وله ايضا

تلمني على الهوى في غزال ... قد غزا مهجتي بسود مراض
ساحر المقلتين لا عيب فيه ... غير خد كقطعة من رياض

ولي في ذلك

مليح كأن الناس ملك يمينه ... والحاظه تنهى القلوب وتامر
ولا عيب في الحاظه غير انها ... مراض اذا اثرنوا الى الناس تسحر

الزيادة فيه مراعاة النظير بين الضيف وعدم جوعه وبين الجار وعدم اهتضامه لان المناسب للضيف ان لا يجوع والمناسب للجار ان لا يضام المعنى يقول ان قريشا لا عيب فيهم ولا ريب الا ان يكون اشباع الضيف وحماية الجار معدودا من العيب وذلك امر مستحيل فلهم المدح الجميل والقدر الجليل طالما سقوا واطعموا وانعشوا باحسانهم وانعموا فهم مطعمو الحجيج والمستقبلون الضيف بالوجه البهيج لا يرد على طعامهم وحش ولا طير ولا يحل النزيل بدارهم الا شمله كل خير تقدمت لهم في المجد اكرم سابقة وكان صلى الله عليه وسلم نتيجة تلك المقدمة الصادقة قال

ما عاب منهم عدو غير انهم
لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم

اللغة لم يصرفوا اي لم يردوا الاعراب مفعول عاب غير فهو استثنا مفرغ بالنظر الى المفعول كما تقول ما ضربت غير زيد اي الا زيدا وان واسمها وخبرها في موضع جر بغير ولم يصرفوا الى اخره في موضع خبر ان الاستشهاد فيه استثنا واحد وهو القسم الثالث من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو الذي يكون فيه الاستثنا مفرغا والعامل فيه صفة ذم منفية والشاهد

في قوله

في قوله او لا ما عاب فنفى الفعل المقتضي للذم ثم ثانيا في قوله غير فاستثنى استثنا مفرغا لان عاب يحتاج الى مفعول به فانتصب غير مفعولا به فحصل تاكيد المدح بكون المعنى يقتضي انه لم يوجد فيهم عيب سوى انهم لا يردون سيوفهم عن عدوهم وهذا غاية المدح واذا كان هذا عيبهم وهو غاية مدح غيرهم فما بالك بمحاسنهم ومنه قوله تعالى وما تنقمون منا الا ان آمنا بايات ربنا اي وما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بايات الله تعالى ومنه ايضا قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا فالاستفهام فيه للانكار ومنه ايضا للناظم

ان عذولي على تعتبه ... ما عاب منه سوى تجنيه
وما درى ان ذاك املح ما ... اودع الحسن من معانيه

وله ايضا

يا عاذلي انت في عذلي على خطا ... من ذا راى مثل من اهواه او سمعا
ما عيب منه سوى خد به ترف ... لين الحرير ولون الورد قد جمعا

ومنه ايضا

ينهض في قتل عاشقيه على ... ما قد حوى لحظه من الكسل
ما عيب من ثغره سوى شنب ... قد مزج المسك فيه بالعسل

الزيادة فيه رد العجز على الصدر فانه كرر لفظ عدو في اخر البيت وفي حشو النصف الاول المعنى يقول اهو لا قوم لا يجد الاعدا في فضلهم شكا ولا ريبا ولا يبصرون في صفاتهم نقصا ولا عيبا ولا يعيبونهم الا بانهم لا يعرضون السيف عن رقابهم ولا يغفلون عن مجازاتهم وعقابهم **ذكر تاكيد الذم بما يشبه المدح** وهو عكس ما تقدم وقيل له تاكيد الذم لان فيه مبالغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)